

الفصل الثالث (حقائق غريبة)

ثم استكملت بعد سكوتها لبرهات ربما تستمع برؤية الحيرة في عيوننا : "آه أعتقد أنك لم تكن تعرف " وأشارت إلى : " سيدتي أنا من نيوجرسي انتقلنا إلى هنا حديثاً ولكنى أعرف أنني لست متبناً وأن أبويا أنجباني بعد سنين عجاف من زواجهما ثم " قاطعتني بصوت مرتفع بحده قائله : " وأنى لك التأكد... هل هنالك صور لك في بداية عمرك , أعنى ولادتك صورك وأنت ما تزال رضيعاً ؟ " , لم أعرف بمَ أرد فتلعثت محاولاً البحث عن جواب بداخلي : " أنا... أنا لم يكن هنالك كاميرا أو ربما.... " , قاطعتني مرة أخرى : " أنت لا تجد إجابة منطقيه في عقلك أعلم... يا سادة ما تظنون أنكم قد مررتم به فقد مررت به وأكثر , لأنني أكثركم بحثاً وتنقيباً في أمرنا ولكن قالت الفتاه الجميلة التي كانت تجلس معنا " أنا أعرف أنى متباه اسمي سينثيا" فنظرت إليها دون اهتمام ثم قالت " جيد... أتمنى أن تكونوا مستعدين لسماع ما يلي... تلك القبيلة... قبيلتنا أو بالأحرى نصف قبيلتنا بها أجدادنا كان بها عباقره وهؤلاء العباقره تواصلوا مع السماء... أعني النجوم والأبراج وفي ليله كان أحدهم يحاول أن يرسل رسالة إلى عالم الفضاء لاعتقادهم بوجود كائنات هنالك تعيش و لاعتقاده في طبيعتها وأنها كائنات قريبه منهم أي أهل الأرض ولم يكن يتوقع وصولها حقاً..... وبعدها بأيام شاهدوا شيئاً لامعاً ضخماً يهبط من السماء.... " ثم تحركت من مكانها ذاهبة إلى جدار مغطى كلياً بقطعة قماش كبيره تكسوها الأتربة واستكملت وهي تجذب القماش وظهرت كتابات وصور كثيرة تبدو وكأنها مرتبه ترتيبياً ما فقمنا جميعاً من مجلسنا متحركين نحو تلك الكميه الهائلة من الصور والكتابات ثم أشارت : " ها هنا

تماماً نزل الطبق الطائر في البداية أخذ البشريون حذرهم لم يفهموا ما هذا الشيء , ثم نزل منه كائنات يشبهونهم ولكن باختلافات بسيطة جداً أعتقد أن بعضنا ورثها , مثلاً لون الشعر المميز الذي تحملينه أنتِ" وأشارت على الفتاه التي تدعى سينثيا لا أدري لم شعرت بارتياح غريب لهذه الفتاه , و التي تحسست شعرها متعجبة قائله : "الجميع يظنونها نوع من أنواع الصبغات التي تجعل لون شعري مائل للزرقة بشده هكذا" استطردت مضيفتنا : " لا يا عزيزتي هذا بعض إرثك من أجدادك.... فلأكمل لكم.....وبعدها تحدثت الكائنات بلغة البشر و اقتربوا منهم كثيراً , وخالطوهم و علموهم الكثير من العلوم الحديثة التي ما كانوا ليصلوا لمعرفةها بأنفسهم وبالطبع لعبَ هذا الشيء العجيب الذي نسميه الحب لعبته وأحب بعض الفضائيين بعض البشريين بعضهم وهكذا جننا نحن ... جننا بتزواج بعضهم ببعض عاشوا بحب وأنجبونا عاشوا بسلام...ولكن قطعاً لا يوجد شيء اسمه سلام دائم فقد أفتع أحد تلك الكائنات ويدعى سنيوم " وهنا نظرت إلى نظره غاضبه لم أفهمها ثم استكملت : " أفتع سنيوم زيانا زوجته البشرية بالانقلاب على القبيلة وبما أنها ابنة قائد القبيلة فلها مكان الأسد من القبيلة كلها وللكل السمع والطاعة لها حسب عاداتهم وتقاليدهم , خاصة وأنها الابنة الصغرى رقم عشره فليس لها حق وراثه حكم القبيلة إلا بعد سنيين وبوجود إخوة صبيه ففرصتها أضعف , أخبرها بكلام رائع عن حكم العالم و ذريه قويه ليس في مثل قوتها شيء خاصة لامتلاك عائلته قوة الياسيس التي تتحكم في الزمن ولها قوه خاصة للتحكم في العقول اكتشفها بالتقائه مع الجنس البشرى وبمساعدها حاول السيطرة على القبيلة , ولكن لسوء حظه كان لالتقاء باقي الفضائيين الأربعة بالبشريين قدرات أخرى منها قراءة الأفكار وبمرور قتوم أمام منزلهم وسمعت أفكارهم رغم صوتهم

المنخفض بالطبع , وأخبرت باقي رفاقها ولم يمر وقت طويل حتى أقتع سنيوم الكثير من أفراد القبيلة بفكرة السيطرة على القبيلة ثم البلدة ثم العالم كله , وأيضاً أقتعت قتوم وزوجها البشرى بعض أفراد القبيلة بالعيش في سلام وترك أفكار السيطرة على العالم والرغبة في القوة العظمى التي لا تقهر , وانتصرت قتوم و أبسيلوم زوجها الفضائي و نفوا سنيوم إلى سجن كوكبهم و طردت زوجته زيانا خارج القبيلة و ابنتها معها , بعد حرب قصيرة أسيلت فيها الدماء تلك التي تراودكم في أحلامكم وبخروج زيانا من القبيلة أخبرت بعض البشر عن مكان القبيلة وبعدها تبدل الحال , وتنبأ بعض الفضائيين بهذا فتركوا الأرض ورحلوا إلى كوكبهم , وما أن اكتشف البشر الكنوز الموجودة في القبيلة حتى تصرفوا كعادتهم كبشر عاثوا فساداً وتنقيباً وبحثاً عن آثار لفضائيين , وما كادوا يصلوا لدليل حتى وجدوا المنطق ضده , هكذا كان يريد الفضائيون حتى لا يعرف أحد أنهم كانوا على الأرض فتحدث مجازر وحروب , ومع ذلك حدثت مجازر وحروب بسبب الثروات و الاكتشافات في المنطقة وفتكوا بشعبنا , وتبقى نحن كأنصاف فضائيين وأنصاف بشريين , لا تقولوا أنكم لم تلاحظوا أننا لا يظهر علينا السن , أنا أكبركم فأنا عمري ستون عاماً ولا يزال مظهري يدل علي أنني في الثلاثين , المهم أنني ببعض بحث وتنقيب أفنيت فيه عمري ونقودي و نقود من تبونوني توصلت لأشياء غريبة جاذبه في تلك الساعة الأثرية التي لطالما تواجدت معي منذ صغرى لا أستطيع تحمل فراقها وأعتقد أنكم كذلك , يبدو أن آياتنا قبل أن يتركوا كل شيء ويرحلوا إلى كوكبهم دون أن يأخذوا معهم شيء من الأرض , تركوا لنا ما يدلنا على بعضنا في هذا العالم , لذا لعبت لعبه صغيره وجدت كتيباً بلغة غير مفهومه وبصدفه بحتة عكستها على المرأة ففهمت اللغة المعكوسة

وألقيتها على الساعة في تمام الساعة العاشرة منتصف الليل
كما يقول الكتاب الذي بصراحة سرقتها من منقب آثار أحمق
لا يقدر قيمة ما يجد , وعرضتها للرهن في مكان عام حتى
تتجذبوا إليها , وها نحن هنا " .